زمناً أكبر من زمن بناء الدولة ، وهذا أمر طبيعي فبناء الفرد هو القاعدة الأساسية في تأسيس وبناء الدولة .

وفي المدينة المنوّرة أنشأ رسول الله ﷺ « دولة الإسلام » على أسسٍ راسخة ، مع تهيئة الظروف لبقائها واستمرارها .

وكان أول عمل قام به رسول الله ﷺ عند وصوله إلى المدينة ، بناء المسجد، وهذا دليل جليّ واضح على أهمية المسجد في تاريخ الإسلام ، لقد كان « برلمان » الأمة ، ففيه عقدت الرايات المظفرة لليرموك والقادسية ونهاوند .. ومنه تخرّج قادة هذه الرايات المظفرة ، فهو مدرسة أخلاق وعلوم وتربية وبطولة .. وليس الفضل لجدرانه وسقفه .. الفضل لرجله الذي يصنع الرجال فيه ، يصنع أخلاقهم ويربيهم ويغرس في أرواحهم عشق البطولة ، والتفاني في الالتزام في المبدأ والاستشهاد في سبيله .

وفي المدينة المنورة أخذ رسول الله ﷺ يرتب شؤونه وشؤون أصحابه وينشىء المجتمع المثالي الفاضل على قواعد من الحب والإخاء والعدل والمساواة والتكافل والتعاون والتضحية والايثار ، وهي المبادىء التي وضعها الإسلام للمجتمع الصالح ليعيش الناس في كل زمان ومكان إخوة متعاونين يسودهم الوئام ، ويظلّهم الأمن والسلام .

وهذا المجتمع المثالي الفاضل كان في المدينة شعباً لدولة ذات سيادة متميّزة عن قريش وعن اليهود ، مجتمع مثالي كان الإيمان فيه فوق كل نسب ، وفوق كل عصبية أو قبلية ، مجتمع متميّز نسب الإسلام فيه فوق كل نسب .

٤ً ــ حرية الدعوة الى الله « ضمن مجتمع جديد في كل شيء » :

هاجر المسلمون من مكة بسبب اشتداد العذاب عليهم ، وبسبب كبرياء قريش وتعاليها .. وفي دار الهجرة بدأ عهد الأمن والاستقرار ، فأخذ النبي ﷺ يضع قواعد المجتمع الصالح . انتهى عهد الاضطراب والخوف ليبدأ عهد